Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي أحاديثه مع العجوز يحيى يسأل قاسم: هل يمكنني أن أصبح مثل رفاعة؟ فيسخر منه قائلاً: أنت.. مثل رفاعة؟! كيف وأنت مولع بالنساء وتتصيدهن في الصحراء عندما تغيب الشمس؟! (هكذا).. وتستبد الرغبة بقاسم فى أن يصبح مثل «جبل» و«رفاعة» **(لاحظ أن سيدنا رسول الله ﷺ لم يفكر في أمر الرسالة أو النبوة مطلقاً طوال ٤٠ عاماً عاشها قبل البعثة، وإنما جاءته من عند الله تبارك وتعالى - وكل ما كان فيه من عفة وحسن خلق وصدق وأمانة وميل إلى الخلوة والتأمل فقد كان من قبيل إعداد الله له ليكون رسولاً (الله أعلم حيث يجعل رسالته)، أما هو فكان ينظر في حال خلوته وتأمله (قبل البعثة) من وجهة نظر خاصة هي تفضيله للإنعزال عن الحياة الجاهلية وحبه للتأمل، وهي طبيعة خاصة له مثل باقي المتحنّفين في عصره، والدليل أن مسلكه هذا لم يكن مثار إنكار أو دهشة من أحد - أما في هذه الرواية فيجعله المؤلف يسمع باهتمام وشغف أخبار السابقين وتملك عليه نفسه ويصبو ويتطلع إلى أن يكون مثلهم، مما يوحى بأنه كانت لديه طموحات شخصية فاختلق أمر الرسالة اختلاقاً ليكون نبياً كالأنبياء السابقين).**

وتقع حادثة تعلى من شأن قاسم وتجلب له احترام الفتوات والناس، وذلك عندما صاح أحد الناس - فنجري - وهو منجّد كان خارجاً لتوه من بيت أحد السادة الكبار بعد أن قبض مبلغاً ضخماً من المال نظير عمل طويل وشاق.. صاح بأن نقوده سرقت منه، والتفّ الناس حوله، وخرج الفتوات كل من منطقته، واتهم كل منهم الآخر بأن اللص من حَيِّه. ثم رأوا تفتيش كل الأحياء، ولكن فتوة كل حيّ وقف متنمراً يدافع